ربيع الجهاد وخيال الجهاد العربي

■ القاهرة/ متابعات:

فيما قامت قنوات فضائية مصرية وتونسية مستقلة بإجراء أحاديث مع بعض العائدين من سوريا وأسر القتلى من المجاهدين المصريين والتونسيين الذين لقوا مصرعهم على أيدي قوات الجيش السوري وجميعهم من تنظيم القاعدة وجماعات جهادية أخرى، نشرت الصحف المصرية وثائق «خلية مدينة نصر الجهادية» التي اكتشفتها أجهزة الأمن المصرية، وبدأت التحقيقات فيها ، غير أن هذه التحقيقات توقفت بعد قيام الرئيس المصري محمد مرسي بتعيين نائب عام جديد من جماعة الإخوان المسلمين وهو ما دفع قوى المعارضة المصرية إلى المطالبة بكشف حقائق تلك التحقيقات وتحريك ملف القضية التي عرفت باسم « خلية مدينة نصر الجهادية».

وكانت الجماعات الجهادية التكفيرية قد خرجت إلى النور علناً بعد وصول كل من الإخوان المسلمين في مصر وحزب النهضة الإخواني في تونس إلى السلطة ودخولهما في ائتلافات مع الجماعات الجهادية المتطرفة التي خرجت من جلباب الإخوان المسلمين في الثمانينات ثم عادت إلى ذات الجلباب بعد ما يسمى « بالربيع العربي».

الى ذلك ظهرت حقائق جديدة في قضية «خلية مدينة نصر» التي تحقق فيها نيابة أمن الدولة العليا بعد أن أحالها النائب العام، قبل أيام، إلى المحاكمة، وتعد أول قضية «جهادية» في نوعها تحال إلى المحكمة في عهد الرئيس محمد مرسي.

وكانت أجهزة الأمن قد ألقت القبض على قياداتها وعدد من أعضائها بعد اشتباك مسلح بين الجانبين تم لمدة 3 ساعات أواخر أكتوبر العام الماضي، أسفر عن مقتل قائد المجموعة ويدعى كريم أحمد عصام عزازي، الذي كتب الوثيقة، والقبض على آخرين.

ونجحت وزارة الداخلية في الكشف عن أعضاء التنظيم وأسماءهم الحقيقية والحركية، إلا أن عمليات «الهروب» لعدد منهم داخل وخارج البلاد حالت دون القبض عليهم، خاصة أن أجهزة الأمن قدرتهم بنحو 50 متهما تم القبض على 14 فقط وجار الكشف عن الباقين.

وبعد انتهاء الاشتباك مع المجموعة المسلحة داخل شقة مدينة نصر حصلت الأجهزة الأمنية على وثائق وخطط المجموعة واكتشفت معلومات هائلة عن مخطط قياداتها الذي يتمثل في وثيقة «الجهاد من أجل دفع مصر» مكتوبة بخط القيادي كريم، الذي كان يحمل اسما حركيا وهو «حازم»، حيث أنه عقب اغتيال السفير الأمريكي في بنغازي الليبية، وكتابة الوثيقة وردت معلومات «سيادية» لأجهزة الأمن بدخول عدد من «الضالعين» في عملية الاغتيال عبر الحدود المصرية-الليبية، إلى مصر، وتكوين مجموعة «جهادية» كبيرة مع عناصر مصرية «سلفية جهادية»، وبدأت السلطات تعقب العناصر ورصدها، حيث أكدت المعلومات أن الخلية في طريقها لتنفيذ عدد من عمليات الاغتيال لنحو 100 شخص في مصر، بالإضافة إلى تفجير نحو 200 مؤسسة سيادية وعسكرية حيوية على رأسها مقرات قيادة الجيوش ووزارة الدفاع والكاتدرائية المرقسية بالعباسية.

وتعقبت أجهزة الأمن «العناصر المطلوبة»، وكشفت عن بدء تكوين «الخلية» وقيامها بالتخطيط لعدد من الجرائم، حيث أكدت من أجل بدء تنفيذ عمليات الاغتيال، وكان المقر الرئيسي في حي مدينة نصر، وقبل بدء عملية القبض، أعلن وزير الداخلية اللواء أحمد جمال الدين -آنذاك- الرئيس محمد مرسي بكافة التفاصيل، وتحركت قوات الأمن باتجاه الشقة في مدينة نصر، لكن القوة الأمنية فوجئت بمقاومة مسلحة شديدة من داخل الشقة، وبدأت المعركة التي استمرت نحو 5 ساعات استخدمت خلالها «الخلية» مدافع الجرينوف والقنابل اليدوية، الأمر الذي مثل مفاجأة كبيرة لقوات الأمن.

وأسفرت المعركة عن مقتل قائد المجموعة ويدعى كريم عصام واصابة العديد من ضباط وقوات الأمن، وكانت المفاجأة الثانية - بعد دخول أجهزة الأمن الشقة - العثور على وثيقة وخرائط لم تشهدها الساحة الجهادية من قبل، تحمل عنوان «وثيقة لفتح مصر» وصفت فيها المجموعة مخططا واسعا لإجراء عمليات تخريب بالبلاد تقوم بالأساس على تنفيذ اغتيالات لنحو 100 شخصية سياسية وإعلامية وفنية ودينية، متضمنة كافة المعلومات عن أماكن أسرهم وإقامتهم ومقار أعمالهم وحتى أماكن وجودهم وأقاربهم، بالإضافة إلى خرائط لنحو 200 منشأة عسكرية، وأمنية ودور عبادة.

الوثيقة، تمثل أول دليل اتهام لأعضاء الخلية أمام النيابة لكونها اعترافاً واضحاً من الخلية بالإعداد لإجراء أوسع وأكبر عمليات اغتيالات داخل مصر لشخصيات سياسية وإعلامية وفنية واقتصادية، تنشر تفاصيلها «الوطن» غداً كاملة وبالأسماء، لا سيما أن الوثيقة حصرت أسماء عائلاتهم بالكامل وأماكن وجودهم ورصد منازلهم ومقار عملهم من أجل تنفيذ عمليات اغتيال لأكثر من 100 شخصية، كما تضمنت الوثيقة رصد عدد من المنشآت الحيوية في الدولة للقيام بعمليات تخفيرية.

وتقع «وثيقة الجهاد من أجل فتح مصر» في 30 صفحة مكتوبة بخط يد القيادي كريم عصام ومهرها باسم المجاهد الشهيد كريم عصام العمكي «أبوعبيدة»، وهي أول مكتوب لمجموعة جهادية يوثق أفكار تكفير الحاكم وقتال الجيش والشرطة وأجهزة الدولة وتكفير المجتمع، بالإضافة إلى تكفير وقتل الأقباط والاستيلاء على أموالهم ومحالهم وأولادهم وبناتهم وزوجاتهم واستدلالهن، بالإضافة إلى تحريم الديمقراطية والبرلمان وتكفير ثوابه فردا فردا لسابقين واللاحقين، كما أفتت الوثيقة بتكفير كل من يوافق على تولي الأقباط في المناصب المهمة، مستدلة على ذلك بتفسيرات لعدد من الآيات والأحاديث النبوية.

وأفتت الوثيقة بوجوب قتل من تسيهم أعوان الحاكم وهم « العلماء الرسميون والصحفيون والإعلاميون والكتاب والمفكرون»، وقالت لهم نصت : «هؤلاء أعوان الحاكم ويتلقون رواتبهم في مقابل نصرة الباطل وتزيينه ومعاداة أهل الحق وتشويههم».

وخصت الوثيقة وجوب قتل الدكتور على جمعة، لكونه مفتيا للديار المصرية، وقتها، وقالت إنه «يحمل صفة الأزهر في أنضج صورها بلا حياء»، مشيرة إلى أن الدكتور محمد مرسي وجماعة الإخوان المسلمين من الكافرين وهم أصحاب نظام «علماني»، وليس إسلاميا؛ لأنهم أقاموا أحكاما جاهلية، المضادة لأحكام الله ورسوله المتمثلة في البرلمان والديمقراطية التي تبيح للأغلبية تطبيق معاصي الله في الأرض وما هي من الإسلام في شيء ومن ذلك عبادتهم للطاغوت الأمريكي الإسرائيلي، وموالاتهم لهما وتنفيذ رغباتهم في قتال المجاهدين في سبيل الله الشقيق على أرض أهله الإسلام، وانتهاء الحدود المزعومة بين الدول الإسلامية.

وقالت الوثيقة: «لنا في شيخ المجاهدين أسامة بن لادن والشيخ الجليل، فك الله أسره، عمر عبدالحكيم، المكنى أبومصعب السوري، ومنهجه في كتاب المقاومة الإسلامية العالمية قدوة لنا نحن المجاهدين».

ووصفت الوثيقة جماعة الإخوان بأنهم «لا دينا أقاموا ولا شرعا طبقوا وداروا مع الدنيا ولبسوا لباس الزهور وتلفحوا بالكفرة الأمريكان واستقووا بهم ضد المصريين»، مهاجمة المهندس خيرت الشاطر، نائب مرشد الإخوان، وقالت عنه: «أهدروا الإخوان لأنهم يقومون بتفتيت قوة الإسلاميين المجاهدين وهم في سبيل تحقيق هذا الهدف ينفرون رجالهم بين الفضائل الإسلامية لتقسيمها حتى تصبح ضعيفة غير متماسكة وذلك عن طريق رجل الأعمال الذي يأتيه المال من دول توالي إسرائيل مثل قطر وخيرت الشاطر رجاله منتشرون في جميع الدول العربية وليست مصر فقط مستخدما أموال أمريكا في ذلك».

وطالبت الوثيقة بضرورة مراجعة منهج جماعة الإخوان عن طريق من كانوا منهم وتركوهم كثروت الخرباوي ومحمد حبيب وغيرهما؛ لأنهم الأصدق في ذلك، وشددت على ضرورة مراجعة تاريخ الإخوان مع السلطة ودراسة خداعهم للمجاهدين من خلال ما اعتبرتها وسيلة إعلامهم وهي «قناة الجزيرة»، التي لا شغل لها إلا تصدير صور قيادات الجماعة.

ووصفت الوثيقة حسن البنا، مؤسس الإخوان، بأنه كان عميلاً للسفارتين الأمريكية والبريطانية بالقاهرة، وكان يحصل على أموال من السعودية من الشيخ «محمد سرور صبحان»، وكان هو المسئول عن الأمور المالية مع الإخوان.

وهاجمت الوثيقة التيار السلفي في مصر وقالت عنهم: «سارروا في ركاب الإخوان ويدعون تطبيق شرع الله باللسان فقط وليس في قلوبهم أو أعمالهم أي شيء من حب الدنيا وتقدم رفع المصاليقات الأمنية عنهم سرعان ما ظهروا على حقيقتهم في حب الدنيا ابتغاء الكراسي الزائفة وتركوا الجهاد، وموضوعهم بالمنافقين». وأضافت: «الإخوان ومن يسمون أنفسهم السلفيين يسيرون في وهج الكرسي: مجلسي الشعب، «النواب حاليا» والشورى، فما بال الآخرين، الذين يدعون غير ذلك من العلمانيين والليبراليين ودعاة الاشتراكية».

واتهمت قطر بأنها مندوب إسرائيل في المنطقة، وقالت الوثيقة: «إنها تغري النفوس الضعيفة فساعدت في ضرب ليبيا وسوف يتم تقسيمها من أجل النفط».

وتابعت: «إن النظام الحالي لا يستبعد أن يضع يده مع إبليس لمجرد السلطة والحصول عليها للتمكين في تلك الفترة حتى يتمكنوا من حكم مصر».

وهاجمت إيران، وقالت: «بلد الشيعة الكافرة ليس في عقيدتهم أصل الجهاد ضد أي عدو للدول الإسلامية، والآن لماذا تحتل جزر الإمارات هم أنها دولة إسلامية، معتبرة أن إيران تصدر للدول العربية أنها دولة نووية لمجرد تخويف دول الخليج، ولكن لا أساس لذلك فكله باتفاق مع أمريكا.

وطالبت الوثيقة المجاهدين أن يعلموا أن من يواجهونهم يدعون الإسلام لكن ليسوا مسلمين، وقالت: «سنواجه قوما يدعون الإسلام وليسوا مسلمين فإن تحقيق أهدافنا مع الإخوان «أهل الإرجاء» في هذا الزمان سوف تكون صعبة وكارثية، ولذلك لا بد من التدريب الشاق والاستعداد لهذا اليوم بكل قوة مع هؤلاء الإخوان؛ لأن الجهاد في سبيل الله ونصرة هذا الدين قادم بإذن الله»، واعتبرت أنه عندما تفتح مصر بالجهاد سيتم فتح باقي دول المسلمين للتحقيق ورفع راية لا إله إلا الله.

وفيما يلي نص الوثيقة:

"قال تعالى: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلا عَلَى الظَّالِمِينَ».

قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ».

قال تعالى: «وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ» قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى».

1 - منهج الجهاد ضد أعداء الإسلام كما أقره محمد بن عبدالوهاب ومنهج الولاء والبراء

البند الأول: اكفروا بالطواغيت ومن يحبهم ويدافع عنهم

أولاً: على المجاهد أن يتمسك بأصل الدين وأوله وآخره وأسه وبرأسه وهو شهادة أن لا إله إلا الله.

واعرفوا معناها وأحبوا أهلها واجعلوهم أخوانكم ولو كانوا بعيدين، واكفروا بالطواغيت وعادوهم وابغضوا من أحبهم أو جادل عنهم، أو لم يكفرهم، فقد كذب هذا على الله وافترى، بل كفله الله بهم وفرض عليه الكفر بهم والبراءة منهم ولو كانوا إخوانه وأولاده.

البند الثاني: اقتلوا من يعين النصارى حتى لو كان يصوم ويصلي

حكم من أعان كافراً في قتال المسلمين:

قال أبوالوليد: إننا ندين لله تعالى بأن كل من مازج العدو المعتدي على أي بلدة من بلاد المسلمين معاضدا له ومناصرا وأعانه في حربه بشيء مما يتقوى به من نحو قتال أو إيواء أو سلاح أو رأي أو مشورة أو دلالة على عورات المسلمين، فحكمه، يُقاتل ويقتل وإن صلى وصام وزعم أن له من المسلمين:

1 - كائنا من كان وحيث كان ،كما قال أبوطاهر السلفي:« لأمراء المصريين المتحالفين مع الصليبيين ،نحن نقاتل من جاء تحت راية الصليبيين كائنا من كان».

ب - وقتال جميع من يعرف عنه إعانة النصارى في محاربة المجاهدين وأعراب البوادي والحكام الذين يتعاهدون بعهود ومواثيق مع اليهود والنصارى ضد بلاد المسلمين.

البند الثالث: من يداهن المشركين ويوافقهم كافر و«عدو لله»

إن الإنسان إذا أظهر للمشركين الموافقة على دينهم ومداراة لهم ومداهنة لدفع شرهم، فإنه كافر مثلهم، وإن كان يكره دينهم ويبغضهم ويحب الإسلام وعسكرية المسلمين، هذا إن لم يقع منه إلا ذلك، فكيف إذا كان في دار منعة واستعان بهم، ودخل في طاعتهم، وأظهر الموافقة على دينهم وأعانهم عليه بالنصرة والمال، ووالاهم وقطع الموالاة بينه وبين المسلمين، وصار من جنود القباب والشرك وأهلها، بعد ما كان من جنود الإخلاص والتوحيد وأهله.

«فحكمه»

مسلم كافر من أشد عداوة لله تعالى ورسوله «صلى الله عليه وسلم»، الأدلة الشرعية:

1 - قوله تعالى: «وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ».

2 - قال تعالى: «وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

3 - قال تعالى: «لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ».

4 - قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ».

5 - من السنن: عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم: من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله.

البند الرابع: من يحب الديمقراطيين ويتحالف معهم «كافر»

أولاً: معرفة الكفر: معنى الكفر لدينهم: كمن يحب الديمقراطيين من أجل الديمقراطية ويحب البرلمانيين المشركين ويحب الحداثيين والقوميين ونحوهم من أجل توجاتهم وعقائدهم، فهذا كافر كفر تول.

النوع الثاني: تولي نصرة وإعانة: فكل من أعان الكفار على المسلمين فهو كافر مرتد، كالذي يعين النصارى أو اليهود ،اليوم، على المسلمين. «إلا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ».

النوع الثالث: تولي تحالف: فكل من تحالف مع الكفار وعقد معهم حلفا لمناصرتهم وموالاتهم فهذا. لكنه وعد بها وبالدعم وتعاقد وتحالف معهم على ذلك، فإن قال تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً».

النوع الرابع: تولي موافقة: كمن جعل الديمقراطية في الحكم مثل النواب، فبرلمانات مثل الكفار ومجالس تشريعية ولجان وهيئات، مثل صنيع الكفار، فهذا تولاهم.

حكم هؤلاء الموالين

كل هذه الأنواع الأربعة يكفر بمجرد فعلها، دون النظر إلى الاعتقاد.

البند الخامس: لا يجوز تولية الكفار والنصارى مناصب مهمة

قال ابن تيمية شيخ الإسلام رحمه الله:« (نهي عن تولية الكفار «اليهود والنصارى والذين أشركوا» في المناصب المهمة، وقد استند في ذلك الدليل الشرعي من السنة .. روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قلت لعمر رضي الله عنه: إن لي كاتبا نصرانيا قال: مالك قاتلك الله، أما سمعت الله يقول: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ». ألا اتخذت حنيفا ؟! قال: قلت يا أمير المؤمنين: لي كتابته وله دينه، قال: لا أكرمهم إذ أهانهم الله ولا أعزهم إذ أذلهم الله، ولا أدنيهم إذ أقصاهم الله.

قال القرطبي رحمه الله: عن عمر رضي الله عنه قال: لا تستعملوا أهل الكتاب فإنهم يستحلون الرشا، واستعينوا على أموركم وعلى رعيتكم بالذين يخشون الله تعالى، وقيل لعمر رضي الله عنه: إن هاهنا رجلا من نصارى الحيرة لا أحد أكتب منه ولا أخط بقلم، أفلا يكتب عنك، قال: لا ! خذ بطانة من دون المؤمنين، فلا يجوز استكتاب أهل الذمة ولا غير ذلك من تصرفاتهم في البيع والشراء والاستنابة إليهم.

قال ابن تيمية رحمه الله: ولا يستعان بأهل الذمة في عمالة ولا كتابة لأنه يلزم منه مفاسد و لا يفضى إليها، وسئل أحمد في رواية أبوطالب: في مثل الخراج؟ فقال: لا يستعان بهم في شيء.

وقد انقلبت الأحوال في هذه الأزمان باتخاذ أهل الكتاب كتبة وأمناء، وتسودوا بذلك عند الجهلة الأغبياء من الجهلة والولاة والأمراء والوزراء.

البند السادس: المفتي وأعوان الحكام كافرون.. وارتكاب 4 مصائب

والفئة الثالثة من الفئات المنحرفة عن منهج الولاء والبراء، هي الفئة التي تدعو إلى التصالح مع الحكومات الخارجة على الشريعة لمقاومة أعداء الأمة.

حاصل دعوة هؤلاء: هو كف المقاومة عن العدو الأساسي للأمة وتسليم قيادة المجاهدين إلى الخونة الذين يطفح تاريخهم بالجرائم ضد الإسلام، والذين لم يدافعوا عن فلسطين يوما، ولم يألوا جهدا في الاعتراف بإسرائيل، وفتح بلادنا للقوات الصليبية.

هؤلاء هم:

أولاً: أعوان الحكام، من العلماء والرسميين والصحفيين والإعلاميين والكتاب والمفكرين وغيرهم:

الذين يتلقون رواتبهم في مقابل نصرة الباطل وتزيينه، ومعاداة أهل الحق وتشويههم.

وهذه الفئة هي أعلى الفئات أصواتاً في الموالاة للحكام والعملاء والقوات الصليبية الغازية لديار «الإسلام» أو «أهل الذمة، كما يفترون.

ثانياً: مفتي الديار المصرية، الذي يحمل عقيدة الإرجاء في أفضح صورها -بلا حياء- في إسباغ الشريعة على أسوأ صور الانحلال والتبعية والفساد والنهب الذي تمثله الأنظمة الحاكمة المرتدة الخارجة على الشريعة.

- تبنى هؤلاء الدعاة لمنهج الخوارج في تكفير وتفسيق وتبديع واستباحة دماء وحرمات المجاهدين العاملين للإسلام.

- إسباغ الشرعية على النظام العلماني الباطل للمسلمين الموالي لليهود في صورة تنضوق في غلوها على الاعتراف بالدولة الكافرة دولة «إسرائيل» الكافرة واستبدالها على دولة فلسطين وعدم الاعتداء عليها ومساندة أي دولة تعتدي إسرائيل عليها، ومنعت مصر من مساندة أو مساعدة أي دولة تتعرض لعدوان إسرائيل ودعت إلى التطبيع مع إسرائيل في كل المجالات السياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية وأشهر هذه الاتفاقات معاهدة السلام عام 1979 على يد السادات.

فارتكبوا بذلك عدة مصائب:

أ- أعانوا على استمرار استيلاء الكفار على بلاد الإسلام.

ب - ثبطوا الناس عن الجهاد العيني المفروض عليهم.

جـ - أضفوا الشرعية على الحكومات الباطلة الخارجة على الشريعة.

د - سباب المجاهدين والافتراء عليهم.

2 - موصفات مجاهدي فتح مصر:

الصفة الأولى: الاعتقاد بإيمان ويقين لا يدخله الشك والريبة في أركان الولاء والبراء في الإسلام.

الصفة الثانية: بغض الكافرين وترك موودتهم.

حيث نهانا الله سبحانه وتعالى أن نوادّ من حاد الله ورسوله.

وأخبرنا سبحانه أن الكفار يبغضون المسلمين وأنهم لن يرضوا عن المسلمين طلنا استمروا على ايمانهم ويتمنون أن يردوا المؤمنين عن دينهم.

الصفة الثالثة: الجهاد في سبيل الله بالمال والنفس:

قال تعالى: «انفروا خفافا وثقالا وَجَاهِدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سبيل الله».

الصفة الرابعة: الكفر والعصيان بالطاغوت وبما يخالف ما أنزل الله.

قال تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً».

قال النَّبي صلى الله عليه وسلم:«الا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع» أخرجه مسلم وابوداود وابن ماجة.

قال إبراهيم عليه السلام مبينا سفاهة طواغيت قومه:

«أَفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ».

وقال أيضا:

يا فرقة نفت الشريعة مجملة.. وتحاكمت للياسق الشيطاني

أف لكم أف لكم أف.. أف لكم حتى يكل لساني

الصفة الخامسة: اعتناق فريضة الجهاد ضد الحكام الذين يحكمون بالطاغوت والقوانين الوضعية والدساتير الوضعية وتركهم لكتاب الله وسنة رسوله.

حيث إن حكام هذا الزمان من المسلمين قد أظهروا أنهم من عبدة الطاغوت وأنهم مغيرون لأحكام الله تعالى وقد أضلوا كثيراً من العباد، وأقاموا أحكام الجاهلية المضادة لأحكام الله ورسوله المتمثلة في البرلمانات والديمقراطية التي تبيح للأغلبية تطبيق معاصي الله في الأرض وما هي من الإسلام في شيء ومن بين ذلك عبادتهم للطاغوت الأمريكي الإسرائيلي وموالاتهم لهم وتنفيذ رغباتهم في قتال المجاهدين في سبيل الله لتحقيق شرعه على أرض أهله الإسلام وانتهاء الحدود المزعومة بين الدول الإسلامية.

احذروا أهل الإرجاء

إخواني المجاهدين إن أسوأ ما نلاقي أثناء جهادنا واستعدادنا لهذا الشرف هم قوم أشد من إبليس وأقوى من فرعون وقارون وهامان وهم أهل الإرجاء، إذ لا بد لكل مجاهد أن يستعد بجهزنا نفسه قبل الجهاد وأن ينتقيه في هؤلاء القوم المرجئين حتى لا تخور عزائمه ولا تهون قواه في تأدية رسالته الربانية.

لذلك نبدأ بقول شيخ الإسلام ابن تيمية في أهل الإرجاء: «إنهم قوم قدموا القول وأرجأوا العمل» وهم الذين يقولون الإيمان قول بلا عمل.

أي الجهمية تقول: إذا عرف ربه بقوله وإن لم تعمل جوارحه، وهذا كفر إبليس وقد عرف به «قال رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي».

تحولت المرجعة إلى الفرق الآتية:

(الكلامية - الماتريدية - الأحناف - الأشاعرة - ومن سلك سبيلهم ولا يزال الإرجاء فيهم إلى زمننا هذا).

الذين يقولون إن الإيمان هو مجرد المعرفة ولو لم يحصل تصديق وهذا قول الجهمية وهذا شر الأقوال.

لأن المشركين الأوائل وفرعون وهامان وقارون وإبليس كل منهم يعرف الله عز وجل وأن هذا المذهب له خطورته على المجتمعات الإسلامية وأمور العقيدة والعبادة، وان أقوال أهل الإرجاء قول باطل وضلال بين مخالف لعقيدة الجهاد والكتاب والسنة، كيف يكون الإيمان بلا عمل؟

يعطل هؤلاء القوم (أهل الإرجاء) وانتشارهم في بلاد المسلمين جانب الجهاد في سبيل الله الذي هو أغلى أمانينا وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويساوي بين الصالح والطالح والمطيع والعاصي والمستقيم على دين الله والفاسق المتحلل من أوامر الدين ونواهيه.

يا إخوتي من المجاهدين إن شيخنا ابن تيمية شيخ الإسلام يرد على هؤلاء الكفرة من أهل الإرجاء الذين هم يتحدثون بلساننا ويعيشون بيننا يثبطون ويخمدون من همم المجاهدين الذين يريدون نصر دين الله ورسوله، وهذا رده عليهم «ابن تيمية»: «إن الدين والإيمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح وإن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية».

إن لنا أيها المجاهدون في شيخ المجاهدين/ أسامة بن لادن، والشيخ الجليل فك الله أسره، «عمر عبدالحكيم»، المكنى «أبومصعب السوري وفي منهجه «كتاب المقاومة الإسلامية العالمية».

إن هذا الكتاب أهم المناهج لكل مجاهد على سطح الأرض يتاجر مع الله بنفسه وماله يبتغي رضوان الله يوم القيامة.

إلى إخواني المجاهدين الذين يتحرقون شوقا في سبيل الله لرفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولدفع صائل اليهود والنصارى الذين يصولون ويجولون في بلادنا الإسلامية من داخل جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم والتي وصى بها النبي صلى الله عليه وسلم بإخراج المشركين منها وهو على فراش الموت في آخر لحظات حياته الشريفة، فعن العباس رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب» (رواه البخاري ومسلم).

قد جاوز هؤلاء الخنازير من اليهود والنصارى المدى إذ يهددون المسجد الأقصى المبارك الذي أسري إليه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء والمعراج وسط قعودنا وتفرجنا على هذه المهزلة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

من إ ما يحدث اليوم هو نتيجة تخاذل العلماء والحكام الذين شنعوا على المجاهدين ووصفوهم بأقبح الصفات والنعوت وأفتوا بقتلهم أو صلبهم أو تقطيع أيديهم وارجلهم من خلاف، وفي الأخر لا يرج أحدهم «هؤلاء العلماء» راتحة الجنة إذا ما جاهد المجاهدون الاحتلال الأمريكي والصهيوني لبلاد المسلمين.

إن الحل هو الجهاد في سبيل الله كما جاء في مسند الإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري».

كما قال تعالى: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ».

كما قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ».

كما قال تعالى: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً».

إن كتاب «المقاومة الإسلامية العالمية» لأنفس الكتب في أمور الجهاد، حاشى الجهاد الفردي الذي يرعب أمريكا وإسرائيل -ولأهمية الكتاب وشيخنا الجليل فإن «البنتاجون» وضع مكافأة مقدارها خمسة ملايين دولار.

أيها المجاهدون الشهداء إنه من المؤسف أن يكون هذا المجاهد البطل مجاهد عدو عامة الناس بينما يكون أشد الفسق والضلال هم الأعلام وحسبنا الله ونعم الوكيل. إن من أن يدعى جهاد اليهود والنصارى هو جهاد فقط ضد من يحاربون بلاد الخارج لأن الحرب على بلاد المسلمين قد تصدر فأخت أشكالا جديدة غير الحروب التقليدية مثل (الحرب الاقتصادية - الحرب العقائدية وأهمها الحرب بلا جنود).

إن عقيدة المجاهد لا تتغير ولا تتحرك ولا تتبدل ولا تتحول إلا تكون راسخة بالكتاب والسنة ولا يخدعها حكام كافرة أو حكام يدعون الإسلام.

فإن الجلي مثل قرص الشمس أن المصالح والمسلك هي التي تتحكم في مصر وليس هناك من يطبق شرع الله وينصر ذلك الدين حتى كدنا نكذب أنفسنا بظهور وتولي الإخوان المسلمين لزمام أمور البلاد ولكن سرعان ما جعلوا مصالحهم وأهواءهم في المقدمة وأكدوا ما هو مسطر في التاريخ أنهم جماعة لا تبغى دينا ولا أخرة ولا شرعا بل تبغى الدنيا وحدا فيها: «فلا دين أقاموا ولا شرعا طبقوا، وداروا مع الدنيا ولبسوا لباس الزهو وتلفحوا بالكفرة الأمريكان واحتموا واستقووا بهم ضد المصريين.

واحذروهم فإنهم يملكون القدرة على تفتيت شهداء الإسلاميين المجاهدين وهم في سبيل تحقيق هذا الهدف ينشرون رجالهم بين الفصائل الإسلامية لتقسيمها حتى تصبح ضعيفة غير متماسكة وذلك عن طريق رجل الأعمال الذي يأتيه المال من دول توالي إسرائيل «قطر» ورجاله «خيرت الشاطر، نائب مرشد الجماعة ورجاله المنتشرين في جميع الدول العربية وليست مصر فقط مستخدما أموال أمريكا في ذلك.

إخواني المجاهدين.. إن ما يدعيه البعض من أن اليهود والنصارى يأتون بلاد المسلمين بدعوى السياحة أو البعثات التعليمية أنهم ليسوا محاربين لمجرد عدم لبسهم لباس الحرب فإنهم يحاربوننا ويخربون في بلاد المسلمين وإن لم يلبسوا لباس الحرب ويركبوا معداتهم العسكرية وهم يعلمون ما تفعله بلادهم الكافرة في دول المسلمين من تدمير اقتصادنا وتدمير في عقول إخواننا من الشباب ولسلب ثروات بلاد المسلمين بحجة التفوق العسكري وادعائهم الكاذب أنهم يغزون بلاد المسلمين لمساعدتهم على الإرهاب وهم في ذلك يستخدمون أسلوب الترهيب والترغيب، حيث إنهم يستطيعون تخريب وتحريك الحروب بلا جنود باستخدام الموالين لهم من الحكام في تلك البلاد، ويدفع أموال طائلة لهيئات ومنظمات كافرة في بلادنا لينشروا أفكار الغرب الكافر ليدافعوا عن العلمانية وعن الكفر بحجة الديمقراطية المزعومة «إذا لم يستخدموا جنودا».

وها هي إيران بلد الشيعة الكافرة ليس في عقيدتهم أصلا الجهاد ضد أي عدو للدول الإسلامية ولا لماذا تحتل جزر الإمارات مع أنها دولة إسلامية، والتاريخ يحكم عليهم أنهم لم يرموا حتى بحجر على الكيان الصهيوني «مجرد خطب وشعارات وهمية يضحكون بها على الدول».

وتصدر إيران للدول العربية أنها دولة نووية وهذا لمجرد تخويف دول الخليج ولكن لا أساس لذلك فكله باتفاق مع أمريكا عبر قطر لأن المخابرات الأمريكية «CIA» على علم بكل ما يدور داخل إيران فلو تأكدت للحظة واحدة أن لديها أي سلاح نووي لقامت بضربها على الفور لحماية دولة الكيان الصهيوني حتى تكون هي المهيمنة على المنطقة.

فإن الإخوان يريدون أن يصدروا إلينا النظام التركي العلماني الذي لا صلة له بالإسلام من القريب أو البعيد أو من الداخل أو الخارج لأن تركيا لا تبغي إلا أن يرضى عنها الاعداء الأوروبي فكل التكنولوجيا العسكرية لديهم من إسرائيل والخبرات العسكرية المتبادلة وقواد الجيش معظمهم من أصل يهودي فكيف يحارب هؤلاء إسرائيل؟

من كل هذا: نجد أن الإخوان المسلمين وما يسمون أنفسهم السلفيين يسيرون في وهج الكرسي «مجلسي الشعب والشورى» فما بال الآخرين والذين يدعون غير ذلك من «العلمانيين والليبراليين ودعاة الاشتراكية؟».

أيها المجاهدون إن النظام الحالي لا يستبعد عنه أن يضع يده مع إب